نظرها قوى بحجم مصر ووزنها ، وليس لديها ما تقدمه لانجاح الحلف ، على غرار مصر ، ناهيك عن عدم امكان عزلها وابعادها عن المشرق العربي ، كما هي الحال مع مصر · وهي بالتأكيد ، انطلاقا من مفهومها لـ « امنها القومي » ، لن تتخلى عن دورها في المنطقة ، وبالتالي عن مبرر علاقتها الخاصة بالولايات المتحدة ، على طاولة المفاوضات · وكذلك ، فانها لن ترضى باقتسام ذلك الدور مع شركاء آخرين ، مما يقلص ذلك الدور وبالتالي مردوده عليها · واذا قبلت بذلك مع مصر ، فانما بشروط صعبة ، واخذا بالاعتبار كون مصر في افريقيا ·

فماذا بعد ؟

لقد قيل الكثير عن المعاهدة وبنودها ، وكتب الكثير عن نتائجها وما يترتب عليها ، وهي رهيبة حقا ، ولكن عمل النزر اليسير لمواجهتها · ولسنا هنا بصدد التكهن بما يترتب على هذا الحلف في المستقبل البعيد او الوسيط ، فقناعتنا ، وربما املنا ، انه لن يعمر طويلا · ولسنا كذلك بصدد تقويم نتائجه بالتفصيل، فقد سبقنا الى ذلك كثيرون ، وسيلحقنا اكثر · وانما سنعرض لبعض اهم النقاط في تقديرنا ، وباختصار ·

الصدام حتمي ، وهو ليس بعيدا

هناك شبه اجماع على ان الذي تم بين السادات وبيغن ، برعاية كارتر ، ليس تسوية لنزاع بين دولتين متجاورتين فحسب ، وليس فضا لمشاكل حدودية بين طرفين ، او « ازالة اثار عدوان » ، وانما هو معاهدة نظامين ، الاول ركيزة تاريخية للاستعمار الغربي من اجل العدوان على شعوب المنطقة ، والثاني في بداية الطريق على هذا الصعيد ، وهي تشكل ارضية صالحة لبناء حلف عدواني بينهما ، باشتراك الولايات المتحدة ، ودعمها وتشجيعها · وهذا الحلف ، اذا جاز له ان يقوم ويثبت اقدامه ، فلن يكون حلفا دفاعيا ، مع ان اطرافه ستطرحه كذلك ، وتدعي انه انما قام للدفاع عن مصالح شعوب المنطقة في وجه « المد الشيوعي » · بينما الواضح أن صاحبة المصلحة في بناء الحلف ورعايته ، انما هي الامبريالية الاميركية ، التي لا هم لها الا فرض هيمنتها على شعوب المنطقة ضد رغباتها ، ونهب ثرواتها رغم حاجتها اليها · وهذا لن يتم الا بالعدوان · واذا كان الحلف سيخدم هذه الاهداف ، فلا بد له ان يكون عدوانيا ، وبالتالي هجوميا · وقد اكد الرئيس الاميركي ذلك في خطابه اثناء الاحتفال بالتوقيع على المعاهدة في البيت الابيض ، حيث اشار الى ضرورة ان يمتلك « مسار السلام » استراتيجية هجومية · وواضح ان المعاهدة ـ الحلف ، قد احدثت